

تفسير ابن عربي

@ 249 @ | ظهور هيآت نفوسهم المختلفة والأهواء المتفرقة عليهم بمفارقة الأبدان ! 22
! من السيئات . | | ! 2 2 ! هذا أقل درجات الثواب وذلك أن الحسنه | تصدر بظهور القلب
، والسيئة بظهور النفس ، فأقل درجات ثوابها أنه يصل إلى مقام | القلب الذي يتلو مقام
النفس في الارتقاء تلو مرتبة العشرات للآحاد في الأعداد . | ! 2 2 ! لأنه لا مقام أدون من
مقام النفس ، فينحط | إليه بالضرورة فيرى جزاءه في مقام النفس بالمثل . ومن هذا يعلم
أن الثواب من باب | الفضل فإنه يزيد به صاحبه ويتنور استعداده ويزداد قبوله لفيض الحق
فيتقوى على | إضعاف ما فعل ويكتسب به أجوراً متضاعفة إلى غير نهاية بازدياد القبول عند
فعل كل | حسنة ، وزيادة القدرة والشغف على الحسنه عند زيادة الفيض إلى ما لا يعلمه إلا
□ ، | كما قال بعد ذكر أضعافها إلى سبعمائة : ! 2 2 ! [البقرة ، الآية : 261] | وأن
العقاب من باب العدل ، إذ العدل يقتضي المساواة ومن فعل بالنفس إذا لم يعف | عنه يجازى
بالنفس سواء وتذكر ما قيل في قوله تعالى : ! 2 2 ! [البقرة ، الآية : 286] فإن
الفضيلة للإنسان ذاتية موجبة لترقيه البتة ، والرذيلة | عارضة ظلمتها للفتنة ، فمهما لم
تكن بقصد ونية من صاحبها أو كانت ولم يصر | عليها ، عفي عنها ولم تحجب صاحبها . وإن
كانت وأصر عليها جوزي في مقام النفس | بالمثل . والحسنه والسيئة المذكورتان هاهنا من
قبيل الأعمال وإلا فرب سيئة من | شخص تعادل حسنة من غيره ، كما قال عليه السلام : ' حسنات
الأبرار سيئات | المقربين ' ، بوجود القلب عند الشهود ، وسيئات الأبرار بظهور النفس عند
السلوك ، | وحسناتهم بظهور القلب ، ورب سيئة توجب حجاب الأبد كاعتقاد الشرك مثلاً . | |
[تفسير سورة الأنعام من آية 161 إلى آية 165] | | ! 2 2 ! إلى طريق التوحيد الذاتي !
2 2 ! ثابتاً أبداً لا تغيره الملل والنحل ولا تنسخه الشرائع والكتب ! 2 2 ! التي |